المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 28-03-2008 العـــدد : 2737
الصفحـات : 18 المسلسل : 150

قراءات في دعوة خادم الحرمين لإقامة مؤتمرات كمبادرة للتعايش

اللحيدان: الحوار بين الأديان لا يعني بالضرورة التوصل إلى تطابق في الرؤى

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 28-03-2008 العـــدد : 2737
الصفحـات : 18 المسلسل : 150

الرياض: الوطن

جاءت دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لإقامة مؤتمرات بين أهل الأديان السماوية، كمبادرة للتعايش بين أهل الأديان، في الوقت الذي يطالب فيه البعض بصدام الحضارات. ويقدم البعض الآخر على الإساءة للمقدسات والتطاول على الرسل عليهم السلام، وتبني آراء شاذة، وسن قوانين تتعارض مع الأديان ومع الفطرة الإنسانية.

وقال الملك عبدالله: إن البشرية تعيش أزمة أخلاق بموازين العقل والأخلاق والإنسانية. وطالب في كلمته التي ألقاها الاثنين المنصرم خلال استقباله المشاركين في المنتدى السادس لحوار الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي، من مختلف معتنقي الأديان السماوية الاجتماع مع إخوانهم في إيمان وإخلاص لكل الأديان مؤكداً أن الجميع يتجه إلى رب واحد.

وأكد أنه حمل فكرة حوار الأديان منذ عامين وعرضها على علمائنا في المملكة لأخذ الضوء الأخضر منهم ووافقوا بدورهم عليها. ووصف لقاءه ببابا الفاتيكان بأنه لقاء لا ينسى، فقد كانت مقابلة الإنسان للإنسان، مفيداً أنه اقترح عليه فكرة الاتجاه إلى الرب عز وجل بما أمر به في الكتب السماوية: التوراة والإنجيل والقرآن. وتناول المليك في كلمته تفكك الأسرة، وكثرة الإلحاد في العالم، معتبراً أن ذلك شيء مخيف لا بد أن نقابله من جميع الأديان بالتصدي له وقهره، وإرشادهم إلى الطريق المستقيم الذي يحفظ كرامة الإنسان والإنسانية والأخلاق.

فما دلالة هذه الدعوة في هذا الوقت؟ وما الهدف من إقامة مؤتمرات بين أهل الأديان؟ ومن الذي سيدعو لها ويشرف على تنظيمها؟ وهل هي دعوة للاتفاق على المشترك الإنساني بين أهل الأديان السماوية؟ وماذا عن الذي يختلفون فيه؟.

الحوار المطلوب

يرى وكيل وزارة الشؤون الإسلامية المساعد الدكتور عبدالله بن محمد اللحيدان أهمية دعوة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين أهل الأديان السماوية، وقال: إن هذا الحوار مطلوب وبالذات في الوقت الحالي، لأنه يقابل ما يطرحه بعض المفكرين في الغرب من صدام الحضارات.

وقال اللحيدان: إن فكرة صراع الحضارات التي لاقت نقداً شديداً عندما طرحها صمويل هنتنجتون في الغرب، وجدت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر رواجاً كبيراً، وخاصة من بين المتطرفين واليمين المحافظ في أوروبا وأمريكا.

عبدالله اللحيدان

وأضاف اللحيدان: إن صمويل هنتنجتون، عندما طرح فرضية صدام الحضارات، وضع على رأس كل حضارة ديناً من الأديان، وجعل الصراع صراعاً بين الأديان في المقام الأول، فالحضارة الإسلامية دينها الإسلام، والغربية النصرانية، وحتى الحضارات الأخرى كالصينية والكونفشيوسية وغيرها، وهذا عكس الحقيقة لأن الأديان السماوية المنزلة من عند الله ليس بينها صراع.

وقال اللحيدان: إن خادم الحرمين الشريفين عندما يدعو لعقد مؤتمرات بين أهل الأديان السماوية، فهو ينطلق من مرتكزات هذا الدين الخاتم، وسماحته وعدله وتعايش المسلمين مع أهل الأديان الأخرى، وهذا ما حدث عبر التاريخ.

وأكد اللحيدان ضرورة الحوار والتعايش بين أهل الأديان السماوية، وأن يكون ذلك فعلياً وواقعياً ويشعر به الناس جميعاً، تطبيقاً لتعاليم هذه الأديان. وأضاف: إن الحوار بين أهل الأديان السماوية، يبنى على أسس واستراتيجيات، ولا يعني بالضرورة التوصل إلى تطابق في كل الرؤى بين أهل الأديان، عند ممارسة الحوار، فهناك بالتأكيد نقاط اتفاق يجتمع عليها الجميع، ولابد أن توسع ويعترف بها، وتحول إلى واقع معاش بين الناس، وهناك نقاط اختلاف، ولكن بعيداً عن صراع أو صدام الحضارات.

وقال اللحيدان: إنه إذا كان هناك من يشعلون جذوة التطرف في الغرب، ويعتدون على مقدسات المسلمين، ويسيئون للنبي صلى الله عليه وسلم، فإن هناك متطرفين بين المسلمين وغلاة توطوا في أعمال إجرامية حتى في البلاد الإسلامية، وارتكبوا أعمال عنف وقتل وإرهاب وتفجير، أعمالاً دموية أثارت الغير على المسلمين، واستغلها اليمين المتصهين وأنصار صراع الحضارات في الإساءة للإسلام كدين وللسعودية، كوطن ومنطلق للإسلام، ووجدنا من يستغل تورط بعض أبناء المملكة في أحداث الحادي عشر من سبتمبر للإساءة لها، وتعرض الإسلام لحملة إعلامية شرسة.

وأكد اللحيدان أن الإسلام دين بريء من الإرهاب، ولا يعني تورط بعض أبناء المسلمين في أعمال إرهابية أن المسلمين إرهابيون، فهناك في الغرب بل وفي كل بلاد العالم من يرتكبون أعمالاً إجرامية وإرهابية ويتسترون وراء أفكار وأديان وأيديولوجيات، وموقف الإسلام وعلماء الأمة ودعاتها من الإرهاب واضح ومحدد وجلي، وكذلك موقف المملكة واضح في هذه المسائل.

وقال اللحيدان: إن الملك عبدالله بن عبدالعزيز وضع استراتيجية تراكمية لمعالجة الآثار السلبية لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، وما ألقته من ظلال سلبية على صورة الإسلام عامة، وصورة السعودية خاصة، وبذل جهوداً على كافة المستويات لإرساء دعائم هذه الاستراتيجية وتحقيقها، فكانت جولاته العالمية، ومحاداثاته واستضافته وحواره مع المفكرين والمثقفين، وكانت مبادرته التي تبنتها القمة العربية، كأساس للتحرك لحل النزاع العربي الإسرائيلي، وقد ثبت للجميع أن إسرائيل هي التي ترفض السلام لا العرب، وطرح رؤيته للحوار الوطني في الداخل الذي يجمع ألوان الطيف الثقافي والفكري وجميع مكونات المجتمع السعودي، كما طرح خادم الحرمين الحوار الحضاري بين الشرق والغرب، وجاءت زيارته التاريخية للفاتيكان ولقاؤه مع البابا لتوضح موقف الإسلام وسماحته وأهمية الحوار بين أهل الأديان.

وأضاف اللحيدان: إن الحوارات بين أصحاب الأديان السماوية لا تعني تطابق وجهات النظر، فهناك ما يخص أهل كل دين، وهناك اختلافات لابد أن نسلم بها، لكن هناك أرضية مشتركة للتعاون والتعايش والسلام لابد أن نقف عليها ونعززها بدلاً من الصراعات والنزاعات وطبول الحرب التي يدقها البعض.

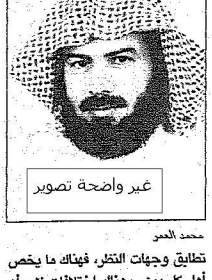

محمد الحمر

وقال: إن الحوار بين أهل الأديان السماوية لا يعني بأي حال من الأحوال التقريب بين الأديان، أو ابتكار دين جديد، فهذا لا يقبله المسلمون وأيضاً لا يقبله أهل الأديان الأخرى، وهو أمر مرفوض، بل المطلوب هو الحوار للتعايش بين أهل الأديان، التعايش السلمي الذي ينطلق من منظورنا نحن المسلمين من منطلقات الإسلام، وقد أوضح خادم الحرمين وجهة نظره بأنه سيدعو علماء المسلمين لدراسة الموضوع.

وعن الجهات المؤهلة للقيام بعقد المؤتمرات بين أهل الأديان قال: إن هذا الأمر أعتقد أنه سيوكل للمؤسسات والمنظمات الإسلامية ذات الثقل والتأثير على المستويين الإقليمي والمحلي، فهناك منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم في عضويتها 57 دولة إسلامية، وتجسد الإطار الرسمي لأنها تمثل دولاً، وهناك رابطة العالم الإسلامي والتي تجسد الشعوب الإسلامية، وهناك المجامع الفقهية الدولية الرسمية والشعبية.

وأضاف اللحيدان: إن دعوة خادم الحرمين للحوار بين أهل الأديان مطروحة منذ ظهور فكرة صراع الحضارات، والتأكيد عليها الآن بعد تزايد الحملات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم وللإسلام وللسعودية، وهي مبادرة تستهدف توضيح الصورة الحقيقية للإسلام كدين سلام ومحبة وتعايش.

تكيف راشد

ويقول أستاذ الدعوة والإعلام في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 28-03-2008 العـــدد : 2737
الصفحـات : 18 المسلسل : 150

محمد بن عبدالرحمن العمر: إن هذه الدعوة المباركة هي في حقيقتها دعوة راشدة يقتضيها الواقع المعاش، في هذا العصر، مبنية على أسس الدين الإسلامي، وتنطلق من مرتكزاته التعايشية، وأصوله التي نظمت التعاطي مع أهل الأديان والملل والنحل الأخرى، والتي تدعو للرحمة والمحبة والسلام، وهي دعوة جميع الرسل والأنبياء منذ آدم عليه السلام حتى الرسول الخاتم، لإنقاذ البشرية، وتبليغ صورة تقوم على الاحتفاء بالمخاطبين، وإشعارهم بمدى العناية بهم، وبما لديهم من فكر وحضارة.

وأضاف: إن أصحاب هذه الأديان يعيشون على نفس الأرض التي نعيش عليها، ومن الطبيعي أن يكون هناك تعايش مع الجميع، بغض النظر عن الاختلافات، ولقد سبق للإسلام أن وضع الآلية الحكيمة الراشدة التي أحكمت آليات تعايش المسلمين، وتحقيق مقاصد الإسلام المتعلقة بإنماء الحياة وعمارة الأرض، وهذا لن يتم إلا بإلحكام تلك الصورة الراشدة في التعامل مع الآخرين.

وقال العمر: إن تقديم صورة الإسلام للآخرين في صورة جذابة مشوقة، تثير لديهم حب التعرف عليه أمر ضروري، لجذبهم لهذا الدين والتعرف عليه لاعتناقه كدين خاتم أو على الأقل احترامه واحترام أهله، وإن أمة الإسلام تملك دينا يتعايش مع الآخرين وأهل الديانات الأخرى.

وأضاف: إن دعوة خادم الحرمين الشريفين إلى عقد مؤتمرات بين أهل الأديان السماوية، فتحت الباب على مصراعيه في هذا الزمن الذي اشتد فيه التقاعل والاحتكاك بين الأفكار والعقائد، للتعريف بديننا وعقيدتنا، والمطلوب التوظيف الصحيح لهذا الموقف، ويضطلع بتحقيق هذه المبادرة المؤسسات والهيئات الحكومية والشعبية التي لها عناية مباشرة بالتعامل مع أهل الأديان الأخرى، وأرى أن تعالج هذه الأطروحات المتعلقة بهذه القضية على جميع المستويات الفردية والشعبية والمؤسساتية الرسمية، ويضم إليها ما يجد في هذا الشأن، وتبلور استراتيجية متكاملة تتحرك من خلالها في العالم الإسلامي، وأن يظهر العالم الإسلامي في الحوار مع أهل الأديان المختلفة ككتلة واحدة تحمل دينا خاتما، وهذا يتطلب حواراً "إسلامي – إسلامي" للاتفاق على هذه الاستراتيجية التي تتحرك من خلالها.